The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 21:10-23:29	1صموئيل 21: 10 23: 29
#458	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 770
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ القدير دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، شاركَ القسُّ تشَك معنا عن غَيرةِ شاوُلَ، التي أجبرَتْ داوُدَ على الهربِ للنجاةِ بحياتِه.

وفي حلقةِ اليومِ من برنامَجنا، استمرَّت فكرةُ القضاءِ على داوُدَ مستحوِذةً على ذهنِ الملكِ شاوُلَ. لكنَّ اللهَ الأمينَ حمى داوُدَ وأخفاه عن عُيونِ شاوُلَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 21 من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ العاشر. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشرحُ القسُّ تشَك حادثةً لا تخلو من الطَّرافة عندما يغيِّرُ داوُدُ عقلَه ويتظاهَرُ بالجنون.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نواصلُ تأمُّلاتِنا لهذا اليومِ من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، والأصحاح 21، ونقرأ بدايةً الأعداد 10 15، وجاء فيها:

''وقامَ داوُدُ وهَرَبَ في ذلكَ اليومِ مِنْ أمامِ شاوُلَ وجاءَ إلَى أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. فقالَ عَبيدُ أخيشَ لهُ: "أليس هذا داوُدَ مَلِكَ الأرضِ؟ أليس لهذا كُنَّ يُغَنِّينَ في الرَّقصِ قائلاتٍ: ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفهُ وداوُدُ رِبواتِهِ؟". فوَضَعَ داوُدُ هذا الكلامَ في قَلبِهِ وخافَ جِدًّا مِنْ أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. فغَيَّرَ عَقلهُ في أعيُنِهِمْ، وتَظاهَرَ بالجُنونِ بَينَ أيديهِمْ، وأخَذَ يُخَربِشُ

علَى مَصاريعِ البابِ ويُسيلُ ريقَهُ علَى لحيَتِهِ. فقالَ أخيشُ لعَبيدِهِ: "هوذا ترَوْنَ الرَّجُلَ مَجنونًا، فلماذا تأتونَ بهِ إلَيَّ؟ ألَعَلِّي مُحتاجٌ إلَى مَجانينَ حتَّى أتَيتُمْ بهذا ليَتَجَنَّنَ علَيَّ؟ أهذا يَدخُلُ بَيتي؟"''.

إذًا هربَ داوُدُ رغمًا منه إلى مناطق الفِلِسطينيِّين، وأظنُّ أنَّ داوُدَ لم يهربْ خوفًا من أحَدٍ. ويعجبُني في داوُدَ لطفُه ودماثتُه وذكاؤه اللامع. وفي هذا الموقفِ مع ملكِ جَتّ، تصرَّف بنوعٍ من الحكمةِ لئلَّا يقع في مأزِقٍ، لذلك قرَّر أن يتظاهَرُ بالجُنونِ. وهناك عددٌ في سِفرِ الأمثال 29: 25 مرتبطٌ نوعًا ما بهذه الحادثةِ، حيث يقول المثلُ:

''خَشيَةُ الإنسانِ تضَعُ شَرَكًا، والمُتَّكِلُ علَى الرَّبِّ يُرفَعُ''.

لا يعني تصرُّفُ داوُدَ أنَّه خائفٌ بالضرورةِ من أخيش ملكِ جَتّ؛ فداوُدُ لم يخفْ من جُلياتَ العملاقِ، ودون شكٍّ لن يخافَ من الملكِ أخيش. لكنَّ تظاهُرَه بالجنونِ أنقذَه من أيِّ خطرٍ قد يُصيبُه بوقوعِه في يدِ هذا الملكِ.

ننتقلُ الآنَ، أعزَّائي، إلى الأصحاحِ 22، ونقرأ الأعدادَ 1 4 منه، وجاء فيها:

''فذَهَبَ داوُدُ مِنْ هناكَ ونَجا إلَى مَغارَةِ عَدُلَّامَ. فلَمَّا سَمِعَ إخوَتُهُ وجميعُ بَيتِ أبيهِ نَزَلوا إليهِ إلَى هناكَ. واجتَمَعَ إليهِ كُلُّ رَجُلٍ مُتَضايِقٍ، وكُلُّ مَنْ كانَ علَيهِ دَينٌ، وكُلُّ رَجُلٍ مُرِّ النَّفسِ، فكانَ علَيهِمْ رَئيسًا. وكانَ معهُ نَحوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ. وذَهَبَ داوُدُ مِنْ هناكَ إلَى مِصفاةِ موآبَ، وقالَ لمَلِكِ موآبَ: "ليَخرُجْ أبي وأُمِّي إلَيكُمْ حتَّى أعلَمَ ماذا يَصنَعُ ليَ اللهُ". فوَدَعَهُما عِندَ مَلِكِ موآبَ، فأقاما عِندَهُ كُلَّ أيَّامِ إقامَةِ داوُدَ في الحِصنِ''.

وهكذا بدأ الرجال يجتمعون حولَ داوُدَ في مغارةِ عَدُلَّامَ، ويصفُ الكتابُ المقدَّس هؤلاءَ الرجالَ بأنَّهم متضايِقون ومَديونون ونفسُهم مرَّةٌ. ثمَّ عبرَ داوُدَ نهرَ الأردنِّ إلى مِنطَقةِ موآب، حيث طلبَ مكانًا ليستقرَّ فيه أبوه وأمُّه؛ فقد علِمَ أنَّ غضبَ شاوُلَ عليه سيرتدُّ ليُصيبَ أُسرتَه أيضًا.

هناك أشخاصٌ يعتقدون أنَّ داوُدَ كان يُقيمُ في قلعة ''ماسادا''، والتي طُوِّرتْ لاحقًا على يَدِ الملكِ هيرودسَ لتكونَ حِصنًا وقصرَ شتويًّا؛ لأنَّ المنطقة هناك دافئةٌ في الشتاء. فمن المحتَمَل أن يكونَ داوُدُ قد وصلَ إلى ذلك الحِصنِ المشهور.

أريدُ هنا أن أشيرَ إلى المزمورَين 57 و142، وهما مزموران كتبَهُما داوُدُ بينما كان يمرُّ بتلك التجربةِ القاسيةِ. كان هاربًا من شاوُلَ، وفي أثناء ذلك، أخذ والدَيه إلى مكانٍ آمنٍ في موآب، واختبأ في البرِّيَّة القريبة من البحر الميْت.

ونواصلُ تأمُّلاتِنا حيث نقرأ في الأعدادِ 5 8 من الأصحاحِ 22، وجاء فيها:

''فقالَ جادُ النَّبيُّ لداوُدَ: "لا تُقِمْ في الحِصنِ. اذهَبْ وادخُلْ أرضَ يَهوذا". فذَهَبَ داوُدُ وجاءَ إلَى وعرِ حارِثٍ. وسَمِعَ شاوُلُ أنَّهُ قد اشتَهَرَ داوُدُ والرِّجالُ الذينَ معهُ. وكانَ شاوُلُ مُقيمًا في جِبعَةَ تحتَ الأثلَةِ في الرامَةِ ورُمحُهُ بيَدِهِ، وجميعُ عَبيدِهِ وُقوفًا لَدَيهِ. فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ الواقِفينَ لَدَيهِ: "اسمَعوا يا بَنيامينيُّونَ: هل يُعطيكُمْ جميعَكُمُ ابنُ يَسَّى حُقولًا وكُرومًا؟ وهل يَجعَلُكُمْ جميعَكُمْ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ مِئاتٍ، حتَّى فتنتُمْ كُلُّكُمْ علَيَّ، وليس مَنْ يُخبِرُني بعَهدِ ابني مع ابنِ يَسَّى، وليس مِنكُمْ مَنْ يَحزَنُ علَيَّ أو يُخبِرُني بأنَّ ابني قد أقامَ عَبدي علَيَّ كمينًا كهذا اليومِ؟"''.

كأنَّ لسانَ حالِه يقول: ''أيُّها البَنيامِيُّون، أنا بَنيامِيٌّ مثلُكم، فانظُروا ما فعلتُه لأجلِكم. إذا اخترتُموني على داوُدَ، فسأكرمُكُم إكرامًا جزيلًا''. ويتابعُ شاوُلُ خِطابَه السياسيَّ ضدَّ داوُدَ، فكأنَّه يقول لهم أيضًا: ''إذا اخترتُم داوُدَ، فهو لن يعاملَكم كما أفعلُ أنا؛ لأنَّه من سِبطِ يهوَذا. وهو لن يجعلَكم تَصيرين قادةَ أُلوفٍ وقادةَ مئاتٍ، ولن يمنحَكُم حقولًا وكرومًا. فانظروا ما فعلتُ لأجلكم، ومع هذا فقد انقلبتُم عليَّ وأيَّدتُم داوُدَ. وأرى أنْ لا أحدَ بينَكُم يريد أن يُخبرَني بمكانِ داوُدَ، فجميعُكم متآمرون عليَّ''.

ونتابعُ ما جرى في الأعداد 9 15 من الأصحاحِ 22، وجاء فيها:

''فأجابَ دواغُ الأدوميُّ الذي كانَ موكَّلًا علَى عَبيدِ شاوُلَ وقالَ: "قد رأيتُ ابنَ يَسَّى آتيًا إلَى نوبَ إلَى أخيمالِكَ بنِ أخيطوبَ. فسألَ لهُ مِنَ الرَّبِّ وأعطاهُ زادًا. وسَيفَ جُلياتَ الفِلِسطينيِّ أعطاهُ إيَّاهُ". فأرسَلَ المَلِكُ واستَدعَى أخيمالِكَ بنَ أخيطوبَ الكاهِنَ وجميعَ

بَيتِ أبيهِ الكهنةَ الذينَ في نوبٍ، فجاءوا كُلُّهُمْ إلَى المَلِكِ. فقالَ شاوُلُ: "اسمَعْ يا ابنَ أخيطوبَ". فقالَ: "هأنَذا يا سيِّدي". فقالَ لهُ شاوُلُ: "لماذا فتنتُمْ علَيَّ أنتَ وابنُ يَسَّى بإعطائكَ إيَّاهُ خُبزًا وسَيفًا، وسألتَ لهُ مِنَ اللهِ ليَقومَ علَيَّ كامِنًا كهذا اليومِ؟". فأجابَ أخيمالِكُ المَلِكَ وقالَ: "ومَنْ مِنْ جميعِ عَبيدِكَ مِثلُ داوُدَ، أمينٌ وصِهرُ المَلِكِ وصاحِبُ سِرِّكَ ومُكَرَّمٌ في بَيتِكَ؟ فهل اليومَ ابتَدأتُ أسألُ لهُ مِنَ اللهِ؟ حاشا لي! لا يَنسِبِ المَلِكُ شَيئًا لعَبدِهِ ولا لجميعِ بَيتِ أبي، لأنَّ عَبدَكَ لَمْ يَعلَمْ شَيئًا مِنْ كُلِّ هذا صَغيرًا أو كبيرًا"''.

قال الكاهنُ لشاوُلَ إنَّه لم يتآمرْ عليه، وإنَّه لا يعرفُ أيَّ شيءٍ عمَّا يقولُه شاوُل. وأكَّدَ أيضًا أنَّه ساعدَ داوُدَ لأنَّه أمينٌ لشاوُلَ، ولأنَّ داودَ هو زوجُ ابنتِه.

وهناك حكمَ شاوُلُ حُكمًا أحمقَ على الكاهنِ وأهلِ بيتِه، حيث نقرأ في الأعداد 16 23 من الأصحاح 22:

''فقالَ المَلِكُ: "موتًا تموتُ يا أخيمالِكُ أنتَ وكُلُّ بَيتِ أبيكَ". وقالَ المَلِكُ للسُّعاةِ الواقِفينَ لَدَيهِ: "دوروا واقتُلوا كهَنَةَ الرَّبِّ، لأنَّ يَدَهُمْ أيضًا مع داوُدَ، ولأنَّهُمْ عَلِموا أنَّهُ هارِبٌ ولَمْ يُخبِروني". فلَمْ يَرضَ عَبيدُ المَلِكِ أنْ يَمُدّوا أيديَهُمْ ليَقَعوا بكهنةِ الرَّبِّ. فقالَ المَلِكُ لدواغَ: "دُرْ أنتَ وقَعْ بالكهنةِ". فدارَ دواغُ الأدوميُّ ووقَعَ هو بالكهنةِ، وقَتَلَ في ذلكَ اليومِ خَمسَةً وثَمانينَ رَجُلًا لابِسي أفودِ كَتَّانٍ. وضَرَبَ نوبَ مدينةَ الكهنةِ بحَدِّ السَّيفِ. الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرُّضَعَ والثِّيرانَ والحَميرَ والغَنَمَ بحَدِّ السَّيفِ. فنَجا ولَدٌ واحِدٌ لأخيمالِكَ بنِ أخيطوبَ اسمُهُ أبياثارُ وهَرَبَ إلَى داوُدَ. وأخبَرَ أبياثارُ داوُدَ بأنَّ شاوُلَ قد قَتَلَ كهَنَةَ الرَّبِّ. فقالَ داوُدُ لأبياثارَ: "عَلِمتُ في ذلكَ اليومِ الذي فيهِ كانَ دواغُ الأدوميُّ هناكَ، أنَّهُ يُخبِرُ شاوُلَ. أنا سبَّبتُ لجميعِ أنفُسِ بَيتِ أبيكَ. أقِمْ مَعي. لا تخَفْ، لأنَّ الذي يَطلُبُ نَفسي يَطلُبُ نَفسَكَ، ولكنَّكَ عِندي مَحفوظٌ"''.

هكذا نرى أنَّ داوُدَ تصرَّفَ بمسؤوليَّةٍ تُجاهَ حادثةِ موتِ كلِّ هذه العائلاتِ، واعترفَ أنَّه ارتكبَ خطأً بسماحِه لدُواغَ الأدوميِّ بالذَّهابِ، إذ كان يجبُ أن يقتلَه.

لننتقلِ الآنَ إلى الأصحاح 23 من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، حيث نقرأ في الأعدادِ 1 11، وجاء فيها:

'' فأخبَروا داوُدَ قائلينَ: "هوذا الفِلِسطينيُّونَ يُحارِبونَ قَعيلَةَ ويَنهَبونَ البَيادِرَ". فسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ قائلًا: "أأذهَبُ وأضرِبُ هؤُلاءِ الفِلِسطينيِّينَ؟" فقالَ الرَّبُّ لداوُدَ: "اذهَبْ واضرِبِ الفِلِسطينيِّينَ وخَلِّصْ قَعيلَةَ". فقالَ رِجالُ داوُدَ لهُ: "ها نَحنُ ههنا في يَهوذا خائفونَ، فكَمْ بالحَريِّ إذا ذَهَبنا إلَى قَعيلَةَ ضِدَّ صُفوفِ الفِلِسطينيّينَ؟" فعادَ أيضًا داوُدُ وسألَ مِنَ الرَّبِّ، فأجابَهُ الرَّبُّ وقالَ: "قُمِ انزِلْ إلَى قَعيلَةَ، فإنِّي أدفَعُ الفِلِسطينيِّينَ ليَدِكَ". فذَهَبَ داوُدُ ورِجالُهُ إلَى قَعيلَةَ، وحارَبَ الفِلِسطينيِّينَ وساقَ مَواشيَهُمْ، وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً، وخَلَّصَ داوُدُ سُكَّانَ قَعيلَةَ. وكانَ لَمَّا هَرَبَ أبياثارُ بنُ أخيمالِكَ إلَى داوُدَ إلَى قَعيلَةَ نَزَلَ وبيَدِهِ أفودٌ. فأُخبِرَ شاوُلُ بأنَّ داوُدَ قد جاءَ إلَى قَعيلَةَ، فقالَ شاوُلُ: "قد نَبَذَهُ اللهُ إلَى يَدي، لأنَّهُ قد أُغلِقَ علَيهِ بالدُّخول إلَى مدينةٍ لها أبوابٌ وعَوارِضُ". ودَعا شاوُلُ جميعَ الشَّعبِ للحَربِ للنُّزول إلَى قَعيلَةَ لمُحاصَرَةِ داوُدَ ورِجالِهِ. فلَمَّا عَرَفَ داوُدُ أنَّ شاوُلَ مُنشِئٌ علَيهِ الشَّرَّ، قالَ لأبياثارَ الكاهِنِ قَدِّمِ الأفودَ. ثُمَّ قالَ داوُدُ: "يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، إنَّ عَبدَكَ قد سمِعَ بأنَّ شاوُلَ يُحاوِلُ أنْ يأتيَ إلَى قَعيلَةَ لكَيْ يُخرِبَ المدينةَ بسَبَبي. فهل يُسَلِّمُني أهلُ قَعيلَةَ ليَدِهِ؟ هل يَنزِلُ شاوُلُ كما سمِعَ عَبدُكَ؟ يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، أخبِرْ عَبدَكَ". فقالَ الرَّبُّ: "يَنزِلُ"''.

حتَّى تلك اللحظةِ، لم يكُنْ مع داوُدَ جيشٌ شجاعٌ. ومع أنَّ داوُدَ خلَّصَ المدينةَ من يد الفِلِسطينيِّين، فإنَّ سُكَّانَ المدينةِ لَيسوا جميعًا مُخلِصينَ له.

وتزدادُ أحداثُ القصَّةِ إثارةً أيضًا، حيثُ نقرأ في الأعدادِ 12 17 من الأصحاح 23، وجاء فيها:

''فقالَ داوُدُ: "هل يُسَلِّمُني أهلُ قَعيلَةَ مع رِجالي ليَدِ شاوُلَ؟" فقالَ الرَّبُّ: "يُسَلِّمونَ". فقامَ داوُدُ ورِجالُهُ، نَحوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ، وخرجوا مِنْ قَعيلَةَ وذَهَبوا حَيثُما ذَهَبوا. فأُخبِرَ شاوُلُ بأنَّ داوُدَ قد أفلَتَ مِنْ قَعيلَةَ، فعَدَلَ عن الخُروجِ. وأقامَ داوُدُ في البَرِّيَّةِ في الحُصونِ ومَكَثَ في الجَبَلِ في بَرِّيَّةِ زيفٍ. وكانَ شاوُلُ يَطلُبُهُ كُلَّ الأيَّامِ، ولكن لَمْ يَدفَعهُ اللهُ ليَدِهِ. فرأى داوُدُ أنَّ شاوُلَ قد خرجَ يَطلُبُ نَفسَهُ. وكانَ داوُدُ في بَرِّيَّةِ زيفٍ في الغابِ. فقامَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ وذَهَبَ إلَى داوُدَ إلَى الغابِ وشَدَّدَ يَدَهُ باللهِ، وقالَ لهُ: "لا تخَفْ لأنَّ يَدَ شاوُلَ أبي لا تجِدُكَ، وأنتَ تملِكُ علَى إسرائيلَ، وأنا أكونُ لكَ ثانيًا. وشاوُلُ أبي أيضًا يَعلَمُ ذلكَ"''.

في تلك الأوقاتِ، باتَ شاوُلُ مُدركًا أنَّ مِسحةَ اللهِ العليِّ قد رُفِعَتْ عن حياتِه، وعرفَ أنَّ داوُدَ هو مَن سيصيرُ الملكَ مكانَه. ورغمَ ذلك، فقد أصرَّ على التشبُّثِ بعرشِ المملكةِ الذي عرفَ جيِّدًا أنَّه لم يَعدْ من نصيبِه.

في السِّياقِ نفسه، أدركَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ أنَّ داوُدَ هو الملكُ العتيدُ على العبرانيِّين، فقال لداوُد إنَّه سيكونُ مساعدَه وذراعَه اليُمنى. ونرى في هذا توجُّهًا قلبيًّا رائعًا من يوناثانَ تُجاهَ داوُدَ، ونلاحظُ أيضًا أنَّ محبَّةَ يوناثانَ لداودَ كانت عظيمةً، حتَّى إنَّه كان يرغبُ حقًّا في أن يرفعَ من شأنِ داوُدَ، وكان يريدُ فقط أن يكونَ مساعِدًا.

لقد كانَ يوناثانُ مستعدًّا حقًّا لأن يتنازَلَ عن عرشِ المملكةِ لداوُدَ. وقد عبَّرَ يوناثان عن عدَّةِ أمورٍ جديرةٍ بالاهتمامِ كما قرأنا في العددِ 17 من الأصحاح 23، حيث قالَ لداوُد:

''لا تخَفْ لأنَّ يَدَ شاوُلَ أبي لا تجِدُكَ، وأنتَ تملِكُ علَى إسرائيلَ، وأنا أكونُ لكَ ثانيًا. وشاوُلُ أبي أيضًا يَعلَمُ ذلك''.

وهكذا تعاهَدَ داوُدَ ويوناثان من جديدٍ، ونقرأ مجرياتِ الأحداثِ التالية في الأعدادِ 18 إلى 21، نقرأ فيها:

''فقَطَعا كِلاهُما عَهدًا أمامَ الرَّبِّ. وأقامَ داوُدُ في الغابِ، وأمَّا يوناثانُ فمَضَى إلَى بَيتِهِ. فصَعِدَ الزِّيفيُّونَ إلَى شاوُلَ إلَى جِبعَةَ قائلينَ: "أليس داوُدُ مُختَبِئًا عِندَنا في حُصونٍ في الغابِ، في تلِّ حَخيلَةَ التي إلَى يَمينِ القَفرِ؟ فالآنَ حَسَبَ كُلِّ شَهوَةِ نَفسِكَ أيُّها المَلِكُ في النُّزول انزِلْ، وعلَينا أنْ نُسَلِّمَهُ ليَدِ المَلِكِ". فقالَ شاوُلُ: "مُبارَكونَ أنتُمْ مِنَ الرَّبِّ لأنَّكُمْ قد أشفَقتُمْ علَيَّ. فاذهَبوا أكِّدوا أيضًا، واعلَموا وانظُروا مَكانَهُ حَيثُ تكونُ رِجلُهُ ومَنْ رآهُ هناكَ، لأنَّهُ قيلَ لي إنَّهُ مَكرًا يَمكُرُ. فانظُروا واعلَموا جميعَ المُختَبآتِ التي يَختَبِئُ فيها، ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ علَى تأكيدٍ، فأسيرَ معكُمْ. ويكونُ إذا وُجِدَ في الأرضِ، أنِّي أُفَتِّشُ علَيهِ بجميعِ أُلوفِ يَهوذا"''.

يا لَه من رجلٍ متصنِّع، يستخدمُ لغةً روحانيَّةً في مثل هذا الموقفِ الشرِّيرِ جدًّا! فكما نعرفُ من العهد الجديد، إنَّه ليس كلُّ مَن يقول: ''يا ربّ! يا ربّ!'' يدخلُ ملكوتَ

السموات. ورغمَ أنَّ مؤمنين كثيرين يستخدمون المصطلحاتِ الخاصَّةَ باللغة الروحانيَّة، فإنَّهم لن يدخلوا ملكوتَ السمواتِ؛ فالأمرُ غير مرتبطٍ بالأقوال فقط.

نستمرُّ الآنَ في تأمُّلاتِنا، ونقرأ الأعداد 22 إلى 26، وجاء فيها:

''"فاذهَبوا أكِّدوا أيضًا، واعلَموا وانظُروا مَكانَهُ حَيثُ تكونُ رِجلُهُ ومَنْ رآهُ هناكَ، لأنَّهُ قيلَ لي إنَّهُ مَكرًا يَمكُرُ. فانظُروا واعلَموا جميعَ المُختَبآتِ التي يَختَبِئُ فيها، ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ علَى تأكيدٍ، فأسيرَ معكُمْ. ويكونُ إذا وُجِدَ في الأرضِ، أنِّي أُفَتِّشُ علَيهِ بجميعِ أُلوفِ يَهوذا". فقاموا وذَهَبوا إلَى زِيفٍ قُدَّامَ شاوُلَ. وكانَ داوُدُ ورِجالُهُ في بَرِّيَّةِ مَعونٍ، في السَّهلِ عن يَمينِ القَفرِ. وذَهَبَ شاوُلُ ورِجالُهُ للتَّفتيشِ. فأخبَروا داوُدَ، فنَزَلَ إلَى الصَّخرِ وأقامَ في بَرِّيَّةِ مَعونٍ. فلَمَّا سمِعَ شاوُلُ تبِعَ داوُدَ إلَى بَرِّيَّةِ مَعونٍ. فذَهَبَ شاوُلُ عن جانِبِ الجَبَلِ مِنْ هنا، وداوُدُ ورِجالُهُ عن جانِبِ الجَبَلِ مِنْ هناكَ. وكانَ داوُدُ يَفِرُّ في الذَّهابِ مِنْ أمامِ شاوُلَ، وكانَ شاوُلُ ورِجالُهُ يُحاوِطونَ داوُدَ ورِجالهُ لكَيْ يأخُذوهُم''.

من الواضحِ أنَّ رجالَ شاوُلَ حاصَروا داوُدَ، وبدا أنَّ شاوُلَ على وشَكِ أن يتخلَّصَ من داوُدَ، ونقرأ هنا الأعداد 27 إلى 29، وجاء فيها:

''فجاءَ رَسولٌ إلَى شاوُلَ يقولُ: "أسرِعْ واذهَبْ لأنَّ الفِلِسطينيِّينَ قد اقتَحَموا الأرضَ". فرَجَعَ شاوُلُ عن اتِّباعِ داوُدَ، وذَهَبَ للِقاءِ الفِلِسطينيِّينَ. لذلكَ دُعيَ ذلكَ المَوْضِعُ "صَخرَةَ الزَّلَقاتِ". وصَعِدَ داوُدُ مِنْ هناكَ وأقامَ في حُصونِ عَينِ جَدي''.

إذًا توجَّه داوُد إلى البرِّيَّة من جديد بالقربِ من البحر الميْت إلى مِنطَقة عَينِ جَدي. وتقع هذه المِنطَقةُ على الضَّفَّةِ الغربيَّة من نهر الأردنِّ، وعلى بُعد نحو ثلاثينَ كيلومترًا من نقطة التقاء نهرِ الأردنِّ بالبحر الميْت. ويعني اسم ''عين جَدي'' الجِداءَ البرِّيَّة، وهي لا تزالُ موجودةً في المِنطَقةِ إلى يومنا هذا، كما تزدهرُ هناك أشجارُ النخيل، ويُزرَع البِطِّيخُ فيها شتاءً. ويوجَدُ في المِنطَقةِ وادٍ عميقٌ وشلَّالُ مياهٍ تنبُتُ عليه نباتات الخنشار وأشجارُ التِّينِ البرِّيِّ، كما يوجَدُ هناك العديدُ من الكهوف. وهذا المشهدُ مميَّزٌ وجميلٌ، لا سيَّما أنَّ هذا الواديَ مُحاطٌ بمِنطقةٍ صَحراويَّة شبهِ جَرداءَ، وكما نعلَمُ تظلُّ تلك المِنطَقةُ القريبةُ من البحر الميْتِ دافئةً على مدارِ العامِ. وهكذا اختارَ داوُدُ تلك الواحة الجميلةَ ليختبئَ في حِصنِ عَينِ جَدي.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد تسبَّبتِ الغَيرةُ المجنونةُ لشاوُلَ في أن يصيرَ داوُدُ لاجئًا ومطارَدًا مع أنَّه لم يفعلْ أيَّ خطأ. لكنَّ هذه الأوقاتَ العصيبةَ التي مرَّ بها داوُدُ جعلتْه ينمو على الصعيدَين الشخصيِّ والروحيِّ، كما تعلَّمَ كيف يردُّ على كراهِيَةِ شاوُلَ بأفعالِ محبَّةٍ حتَّى مع شاوُلَ نفسِه، وهذا درسٌ ثمينٌ لنا جميعًا.

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامجِنا، سيشرحُ القسُّ تشَك كيف لاحَتِ الفرصةُ لداوُدَ ليقتُلَ شاوُلَ، لكنَّه قرَّرَ ألَّا يفعَلَ ذلك، كما سنعرفُ السببَ الذي دفعَ داوُدَ ليتصرَّفَ على هذا النحوِ، رغم أنَّ شاوُلَ كان يحاوِلُ قتْلَه.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تعيشَ كما يحقُّ لإنجيلِ المسيحِ، وأن تسكُنَ فيكَ كلمةُ المسيحِ بغنًى. نصلِّي أيضًا أن تتمتَّعَ بحضورِ اللهِ العليِّ على الدَّوام، وأن تبنيَ حياتَكَ وأنت متَّكلٌ على اللهِ المحبِّ، الذي لا يَخزى منتظِروه. لتحلَّ بركةُ الربِّ عليك وعلى بيتك وعملك، ولتَكُنْ يدُ العليِّ معك لتحرُسَكَ وتملأ بالخَيرِ عمرَك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.